

ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٦/٦/٢٦

بعد تلاوة التشهد والتعوذ وسورة الفاتحة، قال حضرة ميرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه وفقًا لهداية الله تعالى واتباعًا للأسوة التي أرساها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، نجد في حياة حضرة المسيح الموعود عليه السلام أمثلة كثيرة على السخاء والكرم. ولم تكن هذه الصفة مما بدأ بعد تكليفه بمهمته، بل نجد شواهد عليها في حياته منذ زمن طويل قبل أن يُبعث بوصفه المسيح الموعود عليه السلام.

صفات اكتسبها من أم صالحة

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام قد نشأ في كنف أم كانت تتصف بسخاء عظيم. فقد ورد في الروايات أن السيدة چراغ بيبي كانت على درجة عالية جدًا من الكرم، حتى إنه إذا أبلغت بأن الطعام مطلوب لأربعة أشخاص، كانت تُعد وترسل طعامًا يكفي لثمانية أشخاص، تحسبًا لاحتمال قدوم أشخاص آخرين يحتاجون إليه. وكانت تتكفل أيضًا بتجهيز جنائز الفقراء الذين يتوفون، حتى إنها كانت توفر لهم الأكفان. وكانت بحق بمنزلة الأم الحنون للجميع. وقد هيا الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام أن ينشأ على يد امرأة تتحلى بمثل هذه الصفات السامية من الشفقة على الناس، وحسن الضيافة، والكرم.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه فيما يتعلق بالمسيح الموعود عليه السلام نفسه ومعاييره في الكرم، فقد ورد أنه عندما كان يعمل في سيالكوت، أرسلت إليه والدته ذات مرة مع أحد الرجال بعض الملابس وأشياء أخرى. ولما وصل الرجل إلى سيالكوت وسلمه تلك الأمتعة، قال له المسيح الموعود عليه السلام أن يأخذ نصف ما جاء به. فقال الرجل إنه لا يستطيع فعل ذلك، لأن هذه الأشياء قد أرسلت للمسيح الموعود عليه السلام. فأجابه المسيح الموعود عليه السلام بأنه ما دام قد تكبد عناء حملها كل هذه المسافة، فمن الحق أن يأخذ نصفها.

تقاسم المال مع الأراامل والمحتاجين

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام كان منذ شبابه يوزع دخله على الأراامل والمحتاجين، ولا يحتفظ لنفسه إلا بقدر حاجته، وكان يفعل ذلك في خفاء.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن رجلاً طلب منه المساعدة بعد الصلاة بصوت خافت فلم ينتبه إليه، فلما أدرك ذلك لاحقاً تأثر كثيراً وأخذ يبحث عنه، حتى عاد الرجل بعد صلاة المغرب فأعطاه المال، وقال إنه كان سيبقى قلقاً لو لم يعد.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن أحد المحتاجين كان يناديه باستمرار طالباً المال، وكان المسيح الموعود عليه السلام يبتسم ويعطيه، ولم يكن يرضى أن يوجه أحد أو يترك سائلاً ينتظر.

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن متسولاً كان يناديه: "داتا"، فأجابه: "الله هو المعطي"، ثم أعطاه المال، جامعاً بذلك بين الإحسان والتربية.

كما ذكر حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أنه عندما أغلق أحدهم الباب في وجه متسول، أمر المسيح الموعود عليه السلام بإعطائه شيئاً وقال: "ليس من الحسن أن يُغلق الباب في وجه سائل".

وأضاف حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن أحد المتسولين اعتاد طلب مبالغ مختلفة بإلحاح، حتى أصبح المسيح الموعود عليه السلام يقول: "أعطوه ما يطلب".

التبرع للمشاريع التي تخدم الإنسانية

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام تبرع بمائتي روبية لمشروع حفر بئر في الغابة لخدمة المسافرين، مجسداً بذلك دعوته إلى خدمة الإنسانية عملياً.

مساعدة حتى من يُظهر العداوة

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن رجلاً أساء إلى المسيح الموعود عليه السلام، ثم طلب منه لاحقاً مساعدة مالية، فأرسل إليه خمسة عشر روبية سرّاً، ولم تُعرف الحادثة إلا بعدما نشرها الرجل نفسه، فكانت شاهداً على سمو أخلاقه وكرمه حتى مع من أساء إليه.

إيثار الآخرين على النفس

قال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إن المسيح الموعود عليه السلام لم يكن كريماً ومستجيباً لطلبات المساعدة فحسب، بل كان يدرك حتى الأساليب التي قد يلمح بها الناس إلى رغبتهم في شيء. فقد أثنى أحد الأشخاص مرة على القبة التي كان يرتديها المسيح الموعود عليه السلام، فما كان منه إلا أن نزعها من رأسه فوراً وأهداها لذلك الرجل.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه عندما اشتد مرض المسيح الموعود عليه السلام ذات مرة حتى أصبح غير قادر على حضور الصلاة جماعة في المسجد، وصله خطاب يطلب فيه صاحبه وصفةً طبية، وكذلك أحد معارفه الخاصة. وعلى الرغم من حالته المرضية، أجاب المسيح الموعود عليه السلام على الرسالة، فأرسل الوصفة الطبية المطلوبة، وأرسل أيضاً أحد معارفه. وتُظهر هذه الحادثة كيف كان المسيح الموعود عليه السلام، حتى في أشد حالات المرض، يلي طلبات خدامه غير آبه بما يعانیه من مشقة جسدية.

وقال حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز إنه في المناسبات السعيدة، كان الناس يرسلون إلى المسيح الموعود عليه السلام مبلغاً من المال ليُعدَّ به طعام احتفالاً بتلك المناسبة في قاديان. وكثيراً ما كان المرسلون لا يدركون أن إقامة مثل هذا الطعام في قاديان تعني إطعام عدد كبير من الأشخاص المحيطين بالمسيح الموعود عليه السلام، ولذلك لم يكن المبلغ الذي يرسلونه كافياً. فكان المسيح الموعود عليه السلام يُكمل النقص من ماله الخاص حتى يتمكن الجميع في قاديان من المشاركة في تلك الضيافة.

وفي الختام، دعا حضرته أيده الله تعالى بنصره العزيز أن يوفق الله الجميع للتحلي بنفس الأخلاق السامية التي أظهرها المسيح الموعود عليه السلام في كمال الطاعة والافتداء بسيدته، حضرة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم.